

آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)  
م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

[bas748.ashrf.khadir@uobabylon.edu.iq](mailto:bas748.ashrf.khadir@uobabylon.edu.iq)

المُلخَص:

يَهْدَفُ البَحْثُ إلى بَيَانِ عَائِلَةِ (آل زياد) تِلْكَ العَائِلَةِ الَّتِي اِتَّسَمَتْ بِضِعَّةِ النِّسْبِ، وَدَنَاءَةِ الحَسْبِ، وَخُبْتِ الطِّبَاعِ، إِذْ تَجَرَّدُوا مِنَ الصِّفَاتِ الحَسَنَةِ، فَلَا نَسَبٌ سَلِيمٌ، وَلَا حَسَبٌ كَرِيمٌ، وَمَنْ يَحْمِلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ سَيَكُونُ -حَتْمًا- مِنْ جِزْبِ الشَّيْطَانِ، فَأَضْرُوا بِالإِسْلَامِ كَثِيرًا، وَتَلَطَّخْتَ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَوَرَدَ لَعْنُهُمْ عَلَى لِسَانِ إِمَامٍ مَعْصُومٍ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ الخَالِدَةِ: " أَلَلَّهُمَّ العَنِّ.. عُبَيْدَ اللهِ بِنِ زِيَادٍ... وَآلِ أَبِي سُفْيَانَ وَآلِ زِيَادٍ وَآلِ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ".

تَطَرَّقْنَا فِي هَذَا البَحْثِ إِلَى نَسَبِهِم المَدْحُولِ وَحَسَبِهِم المَرْدُولِ، وَمُخَالَفَةِ مُعَاوِيَةَ بِنِ أَبِي سُفْيَانَ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّتِي اِقْتَضَى فِيهَا أَنْ يَكُونَ: " الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ "، فَاسْتَلْحَقَ زِيَادٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، فَأَصْبَحَ يُعْرَفُ بِاسْمِ: (زِيَادِ بِنِ أَبِي سُفْيَانَ)، وَبَعْدَ تَأْخِي زِيَادَ وَمُعَاوِيَةَ تَبْرًا زِيَادٌ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَتَلَ شَيْعَتَهُ قَتْلًا دَرِيْعًا، وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ، وَبَقَرَ بُطُونَهُمْ، وَشَنَقَهُمْ، وَدَفَنَهُمْ أَحْيَاءً، وَفَقِيَ عُيُونَهُم بِالحَدِيدِ المَحْمِي، وَقَتَلَ أَطْفَالَهُمْ، وَهَدَمَ دُورَهُمْ وَأَحْرَقَهَا، ثُمَّ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ فَجَمَعَ النَّاسَ بِالكُوفَةِ وَأَمَرَهُم بِالبِرَاءَةِ مِنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَعْنِهِ وَمَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ ذَلِكَ يُقْتَلُ وَيُهْدَمُ دَارُهُ.. فَضْرِبُهُ اللهُ بِالطَّاعُونَ، فَمَاتَ -لَا رَحِمَهُ اللهُ- بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ فِي حُكْمِ مُعَاوِيَةَ.

الكلمات المفتاحية: آل زياد، سُمِّيَّة، زياد بن أبيه، عُبَيْدُ التَّقْفِيِّ، أَبُو سُفْيَانَ.

## **Al Ziyad in the Balance (A Historical Study)**

**Ashraf Khudhair Abbas Al-khafaji**

**University of Babylon / College of Basic Education / Department of History**

### **Abstract:**

The research aims to show the family of (Al Ziyad), that family that was characterized by poor lineage, low birth, and evil nature, as they were devoid of good qualities, neither a sound lineage, nor a noble lineage, and whoever carries these qualities will - inevitably - be from the party of Satan, so they harmed Islam greatly, and their hands were stained with the blood of the Prophet's family (may God bless him and his family), so their curse was mentioned on the tongue of an infallible Imam in the immortal Ziyarat Ashura: "O God, curse... Ubaid Allah bin Ziyad... and the family of Abu Sufyan and the family of Ziyad and the family of Marwan until the Day of Resurrection."

In this research, we have discussed their false lineage and despicable lineage, and Muawiyah ibn Abi Sufyan's violation of the Sunnah of the Messenger of Allah (peace be upon him and his family), which stipulated that: "The child belongs to the bed and the adulterer shall be stoned." So, Ziyad attributed himself to Abu Sufyan, and he became known as: (Ziyad ibn Abi Sufyan). After Ziyad and Muawiyah became brothers, Ziyad disowned the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), and killed his followers in a terrible manner, plundered their money, cut off their hands, slit their bellies, hanged them, buried them alive, put out their eyes with hot iron, killed their children, and demolished and burned their homes. Then, he was not satisfied with that, so he gathered the people in Kufa and ordered them to disavow Ali (peace be upon him) and cursed him, and whoever refused to do so would be killed and his home would be demolished. So, Allah struck him with the plague, and he died - may Allah not have mercy on him - after three days, and that was during the rule of Muawiyah.

**Keywords:** Al Ziyad, Sumayyah, Ziyad ibn Abihi, Ubayd al-Thaqafi, Abu Sufyan.

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية) م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

### المقدمة:

إن من جملة الطوائف التي أضرت بالإسلام كثيراً، ولُعنت مراراً على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الأطهار (عليهم السلام) هم: (آل أبي سفيان، وآل زياد، وآل مروان) وسنتطرق في هذا البحث إلى حزب الشيطان (آل زياد) تلك العائلة التي تجردت من الصفات الحسنة وخالفت سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقتلت آل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، فابن زياد كان شغله الشاغل لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) على المناير وتحريض الناس على البراءة منه، وعند هلاكه خلفه ابنه -الدعي- عبید الله بن زياد فسار على نهج أبيه فشدتم ولعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتل شيعته، ثم حشد جيشاً (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين بن علي، وأهل بيته (عليهم السلام) في واقعة كربلاء الأليمة تلك الفاجعة التي هزت أركان الإسلام، والغاية من ذلك إرضاء خنزير يلاعب القُرود!

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على نسب (آل زياد)، بالاعتماد على كتب الأنساب والتراجم في محاولة منا لمعرفة نسب هذه العائلة القذرة، ثم بعد ذلك نتطرق إلى أفعالهم الخبيثة التي أضرت بالإسلام والمسلمين على حد سواء.

أما عن مشكلة البحث فتتلخص بالسؤال الرئيس: من هم آل زياد؟ ومن مكنهم من التسلط على رقاب المسلمين؟ وماذا فعلوا عندما تسلطوا؟

### أولاً- النسب المدخول والحسب المرذول:

إعلم -أيها القارئ- إن التعرض لذكر نسب زياد بن أبيه المدخول وحسبه المرذول مما تمجده الطباع وتنفروا عنه الأسماع، ولكن سنذكر نسبه نصرةً من رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام)، وهو كالآتي:

ذكره الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) بقوله: "زياد بن عبید الثقفي، وهو زياد ابن سميّة، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. كانت سميّة مولاة للحارث بن كعدة الثقفي طيب العرب..." (1)

وقال ابن حجر العسقلاني: "زياد بن أبيه، وهو ابن سميّة الذي صار يُقال له: ابن أبي سفيان. ولد على فراش عبید مولى ثقيف، فكان يُقال له: زياد بن عبید، ثم استلحقه معاوية، ثم لما انفضت الدولة الأموية صار يُقال له: زياد ابن أبيه، وزياد ابن سميّة، وكنيته أبو المغيرة" (2).

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4 / 474 ؛ ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 2 / 336 .  
(2) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: 2 / 527 .

وَأوردَ ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) فصلاً كاملاً بعنوان: (نسب زياد بن أبيه وذكر بعض أخباره وكُتبه وخطبه)، ومما جاء فيه: " فأما زياد فهو زياد بن عبيد، ومن الناس من يقول: عبيد بن فلان، وينسبه إلى ثقيف، والأكثر يقولون: إن عبيداً كان عبداً، وإنه بقي إلى أيام زياد، فابتاعه وأعتقه، وسندكر ما ورد في ذلك ونسب زياد لغير أبيه لخمول أبيه، والدعوة التي استلحق بها، فقيل تارة زياد بن سمية وهي أمه، وكانت أمة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقيفي، طبيب العرب، وكانت تحت عبيد. وقيل تارة زياد بن أبيه، وقيل تارة، زياد بن أمه، ولما استلحق قال له أكثر الناس: زياد بن أبي سفيان؛ لأن الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة، وليس اتباع الدين بالنسبة إلى اتباع الملوك إلا كالقطرة في البحر المحيط، فأما ما كان يُدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد، ولا يشك في ذلك أحد" (3).

وروى أبو عمر بن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: " إن عمر بعث زياداً في إصلاح فساد واقع باليمن، فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها -وأبو سفيان حاضرٌ وعليّ عليه السلام وعمرو بن العاص- فقال عمرو بن العاص: لله أبو هذا الغلام! لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: إنه لقرشي، وإنني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه، فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال أنا فقال: مهلاً يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

يراني يا عليّ من الأعادي

أما والله لولا خوف شخص

ولم يخف المقالة في زياد

لأظهر أمره صخر بن حرب

وتركي فيهم ثمر الفؤاد

وقد طالت مجاملي ثقيفاً

وعني بقوله: (لولا خوف شخص): عمر بن الخطاب" (4).

وعلى أية حال؛ فإن زياد بن أبيه من الرجال الذين اختلف في تسبهم اختلافاً شديداً، فتارة يُنسب إلى (عبيد)، وتارة أخرى يُنسب إلى (أبي سفيان) فجعل المعاصرين له، والمؤرخين -على حدٍ سواء- في جيرة من أمرهم.

### ثانياً- أمه صاحبة الرأي:

وأم زياد؛ (سمية) كانت لدهقان<sup>(5)</sup> من دهاقين الفرس، و(الدهقان): معربٌ يُطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مالٌ وعقارٌ، فمرض الدهقان فدعا الحارث بن كلدة الطبيب الثقيفي فعالجه فبرأ، فوهبه سمية

(3) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 16 / 180 .

(4) المصدر نفسه.

(5) الدهقان: معربٌ يُطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مالٌ وعقارٌ وداله مكسورة وفي لغة تُضم والجَمع دهاقين ودَهقن الرجل وتدَهقن كثر ماله؛ راجع: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 1 / 201 .

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية) م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

وزوجها الحارث غلاماً له روميًا، يُقال له: (عبيد)، فولدت زياداً على فراشه وكانت أمه من البغايا المشهورة بالطائف ذات راية(6).

وفي رواية البلاذري: " إن سمية -أم زياد- كانت لرجلٍ من بني يشكر ينزل بناحية كسكر. فأصاب اليشكري وجع شديد أعيان حوله من الأطباء، فبلغه مكان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف النقيي بالطائف، فحج ثم أتاه، فعالجه حتى برئ، فوهب له سمية فوق الحارث عليها فولدت على فراشه نافع بن الحارث، ثم ولدت له نفيحاً وهو أبو بكره، فأنكره الحارث ونسبه إلى غلام له يُقال له: مسروح، وكان أشبه الناس بمسروح، فكان أبو بكره يقول: أنا نفيح بن مسروح، وقيل للحارث: إن جاريتك فاجرة لا تدفع كفت لأمس، فزوجها الحارث من عبد لامرأته صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج النقيي، رومي يُقال له: (عبيد)، فولدت له زياداً على فراشه... وهو يومئذ ينسب إلى عبيد فيقال له: زياد بن عبيد... " (7).

### ثالثاً- أبنائه:

لقد اختلف المؤرخون في عدد أبناء زياد بن أبيه وتعددت الأقوال في ذلك، لكن المقدسي قال في كتابه (البدء والتاريخ): " كان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكراً وثلاث وعشرون أنثى... " (8).  
ومن أكثر أبنائه شهرةً ذاك المسمى بـ (عبيد الله بن زياد) الذي كان والياً على العراق بأمر من يزيد بن ميسون، وكانت مهمته تثبيت دعائم حكم يزيد، وإظهار البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام)، وقتل شيعتهم ومحبيهم، ومن جرائم هذا الصعلوك -عبيد الله- أنه أمر بقتل ميثم التمار صاحب الإمام علي (عليه السلام) ومثل بجنته وصلبه على جذع نخلة في الكوفة(9).  
ومن جرائمه أيضاً؛ أنه جهز جيشاً كبيراً لقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وترويع أهل بيته، ثم أمر بإحضار رأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلى قصره وجعل ينكت الرأس الشريف بقضيب كان في يده(10)، ثم أمر أن يُطاف بالرووس في أزقة الكوفة، وبعد ذلك بعث بالرووس وعيال الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يزيد في بلاد الشام(11).

(6) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص 283 .

(7) البلاذري، أنساب الأشراف: 5 / 198 .

(8) المقدسي، البدء والتاريخ: 6 / 2 .

(9) البراقي، تاريخ الكوفة: ص 338 .

(10) صحيح البخاري: 3 / 1370 .

(11) المفيد، كتاب الإرشاد: 12 / 117 - 120 .

وغيرها الكثير من الجرائم التي ارتكبتها هذا الدعي بحق عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، التي لا تُعد لكثرتها ونحن لم نذكرها -ها هنا- حتى لا يطول بنا المقام والمقال، فتدبر ذلك.

### رابعاً- استلحاق زيادٍ بأبي سُفيان:

إن قضية استلحاق زيادٍ بأبي سُفيان من القضايا الثابتة، التي أرسلها أهل السير والأخبار إرسال المسلمات، إذ عمد معاوية إلى استمالة زياد ابن أبيه لجانبه بنسبه إلى أبي سُفيان، واضعاً خلف ظهره سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي اقتضى فيها أن يكون: " الولد للفراس وللعاهر الحجر " (12).

ومنها؛ ما ذكره ابن الأثير، قال: "... ورأى معاوية أن يستميل زياداً، واستصفي مودته باستلحاقه، فاتفقا على ذلك، وأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد، وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي، فقال له معاوية: (بم) تشهد يا أبا مريم؟ فقال: أنا أشهد أن أبا سُفيان حضر عندي وطلب مني بغياً فقلت له: ليس عندي إلا سمية، فقال: انتني بها على قدرها ووضرها، فأنتيه بها، فخلا معها ثم خرجت من عنده وإن إسكتيها لتقطران منياً. فقال له زياد: مهلاً أبا مريم! إنما بعثت شاهداً ولم تبعث شاتماً.. فاستلحقه معاوية، وكان استلحاقه أول ما ردت أحكام الشريعة علانية، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالولد للفراس وللعاهر الحجر " (13).

وروى علي بن محمد المدائني، قال: " لما أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر، وأصعد زياداً معه فأجلسه بين يديه على المرقاة التي تحت مرقاته، وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنني قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها. فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سُفيان، وأنهم سمعوا ما أقر به قبل موته، فقام أبو مريم السلولي -وكان حماراً في الجاهلية- فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أن أبا سُفيان قدم علينا بالطائف، فأتاني فاشترى له لحماً وخمراً وطعاماً، فلما أكل قال: يا أبا مريم، أصب لي بغياً، فخرجت فأتيت بسمية، فقلت لها: إن أبا سُفيان ممن قد عرفت شرفه وجوده، وقد أمرني أن أصيب له بغياً، فهل لك؟ فقالت: نعم، يجرى الآن عبيد بغمه -وكان راعياً- فإذا تعشى، ووضع رأسه أتيته. فرجعت إلى أبي سُفيان فأعلمته، فلم تلبث أن جاءت تجر ذيلها، فدخلت معه، فلم تزل عنده حتى أصبحت، فقلت له لما انصرفت: كيف رأيت صاحبك؟ قال: خيرٌ صاحبة، لولا ذفرٌ في إبطيها. فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم، لا تشتم أمهات الرجال، فتشتم أمك " (14).

(12) الصنعاني، كتاب المصنف: 7 / 99 ؛

(13) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: 3 / 41 .

(14) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 16 / 187 .

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

وَقَدْ خَرَجَ مُعَاوِيَةَ عَنِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَالَفَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَمَا ادَّعَى أَنَّ زِيَادًا لِأَبِي سُفْيَانَ، فِي حِينِ أَنَّ زِيَادًا لَا بُدَّ أَنْ يُلْحَقَ بِزَوْجِ -سُمَيَّةَ- أُمِّ زِيَادِ الَّذِي هُوَ عُبَيْدُ ثَقِيفٍ، غَيْرِ مُبَالٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): " الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ " (15).

وَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ: " لَمَّا ادَّعَى زِيَادٌ لِقَيْتِ أَبِي بَكْرَةَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ ادَّعَى أَبًا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: وَأَنَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (16).

وَفِي رِوَايَةِ الذَّهَبِيِّ، قَالَ: " ... إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى الطَّائِفَ، فَسَكَرَ فَطَلَبَ بَعْثًا، فَوَاقَعَ سُمَيَّةَ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً بِعُبَيْدٍ، فَوُلِدَتْ مِنْ جَمَاعَةِ زِيَادًا. فَلَمَّا رَأَاهُ مُعَاوِيَةَ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ، اسْتَعَطَفَهُ وَادَّعَاهُ، وَقَالَ: نَزَلَ مِنْ ظَهْرِ أَبِي... وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: قَالَ زِيَادٌ لِأَبِي بَكْرَةَ: أَلَمْ تَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -مُعَاوِيَةَ- يُرِيدُنِي عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ وُلِدْتُ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدٍ، وَأَشْبَهْتَهُ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ أَتَى فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَقَدْ ادَّعَاهُ " (17).

وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، فَقَالَ: " وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَلْحَقَ مُعَاوِيَةَ زِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ فَالْحَقُّهَ بِأَبِي سُفْيَانَ. وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا شَهِدَ عَلَى إِفْرَارِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ عَاهَرَ بِسُمَيَّةَ أُمَّ زِيَادٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَّهَا حَمَلَتْ بِزِيَادٍ هَذَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ قِيلَ لَهُ: زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ. وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يُنْكِرُ هَذَا الْإِسْتِلْحَاقَ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ " (18).

وَقَدْ كَتَبَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كِتَابًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يُعِيرُهُ بِنَسْبِهِ زِيَادًا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ إِذْ قَالَ: " أَوْ لَسْتُ الْمُدَّعِي زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ الْمَوْلُودِ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَمُّدًا وَتَبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقِيِّينَ: يَقَطِّعُ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَأَرْجُلَهُمْ وَيَسْمِلُ أَعْيُنَهُمْ وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ " (19).

(15) الصنعاني، كتاب المصنف: 7 / 99 .

(16) مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: 34 / 115 .

(17) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4 / 475 .

(18) ابن كثير، البداية والنهاية: 11 / 165 .

(19) العلامة المجلسي، بحار الأنوار: 44 / 213 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف: 5 / 129 .

فَخَالَفَ مُعَاوِيَةَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَهْرًا، عَلْنَاً لِأَجْلِ مَصَالِحِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَتَرَكَ أَمْرًا كَانَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْإِسْلَامِ، قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَمِينِي: " كَانَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْإِسْلَامِ إِلَى سُنَّةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ هَجْرِيَّةً: (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ)، وَلَكِنْ سِيَاسَةُ مُعَاوِيَةَ الْمُتَهَجِّمَةِ تَجَاهِ الْهَتَافَاتِ النَّبَوِيَّةِ أَصَمَّتْهُ عَنْ سَمَاعِهَا وَجَعَلَتْ لِلْعَاهِرِ كُلِّ النَّصِيبِ فَوَهَبَ زِيَادًا كُنْهَ لِأَبِي سُفْيَانَ الْعَاهِرِ " (20).

### خَامِسًا- إِقْرَارُ عَائِشَةَ بِنَسَبِ زِيَادٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ:

إِنَّ إِقْرَارَ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بِنَسَبِ زِيَادٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ إِثْمٌ كَبِيرٌ، إِذْ رَدَّتْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِي إِقْتَضَى فِيهِ أَنْ يَكُونَ: " الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ "، وَقَدْ ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي مُكَاتَّبَتِهَا لِزِيَادٍ؛ وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ سَبِطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي (مِرَاةِ الزَّمَانِ)، قَالَ: " سَأَلَ مُرَّةُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ -صَاحِبُ نَهْرٍ مُرَّةً- عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا إِلَى زِيَادٍ، فَكَتَبَ لَهُ: مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى زِيَادٍ. وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ مُرَّةٌ: إِنْ دَهَبْتُ إِلَيْهِ [بِهَذَا الْكِتَابِ] ضَرَبَ عُنُقِي. فَأَتَى عَائِشَةَ، فَكَتَبَتْ لَهُ: مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: إِقْرَأْهُ عَلَى النَّاسِ. فَقَرَأَهُ، وَقَضَى حَوَائِجَهُ وَوَصَلَهُ " (21).

وَمِنْهَا أَيْضًا؛ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: " إِنَّ مُرَّةً صَاحِبُ نَهْرٍ مُرَّةً أَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ مَوْلَاهُمْ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ إِلَى زِيَادٍ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَكَتَبَ: مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى زِيَادٍ، وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: لَا أَذْهَبُ بِكِتَابِكَ هَذَا فَيَضْرِبُنِي، قَالَ: فَأَتَى عَائِشَةَ فَكَتَبَتْ لَهُ: مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. فَلَمَّا جَاءَ بِالْكِتَابِ قَالَ لَهُ: إِذَا كَانَ غَدًا فَجَنِّي بِكِتَابِكَ. قَالَ: وَجَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِقْرَأْهُ. قَالَ: فَقَرَأَهُ: مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: فَقَضَى لَهُ حَاجَتَهُ " (22). وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ إِقْرَارَ عَائِشَةَ بِنَسَبِ زِيَادٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ حَطْبٌ جَسِيمٌ، وَإِثْمٌ عَظِيمٌ، وَفِعْلُهَا مُخَالَفَةٌ صَرِيحَةٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِذْ إِقْتَضَى أَنْ يَكُونَ: " الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ "، فَهَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَقْبُولِ أَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تَسْمَعْ بِهَذَا؟! أَمْ سَمِعَتْ وَتَجَاهَلَتْ لِأَرْبَابِهَا هِيَ؟!

### سَادِسًا- عَدَاوَتُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَشِيعَتِهِ:

بَعْدَ تَاخِي زِيَادٍ وَمُعَاوِيَةَ تَبْرًا زِيَادٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَتْلَ شِيعَتِهِ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ، وَبَقَرَ بَطُونَهُمْ، وَشَنَقَهُمْ، وَدَفَنَهُمْ أَحْيَاءً، وَفَقَأَ عُيُونَهُمْ بِالْحَدِيدِ الْمَحْمِي، وَقَتَلَ أَطْفَالَهُمْ، وَهَدَمَ دُورَهُمْ وَأَحْرَقَهَا، وَإِلَيْكَ بَعْضُ الْوَثَائِقِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تُثَبِّتُ عَدَاوَةَ زِيَادٍ عَلَى عَلِيِّ وَآبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَشِيعَتِهِ، وَمِنْهَا؛

(20) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ٢٨٣ .

(21) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان: 298 / 7 - 299 .

(22) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق: 78 / 9 .

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

مَا رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ سَرْحٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شَيْعَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا قَدَّمَ زِيَادَ الْكُوفَةَ وَالْيَا عَلَيْهَا أَخَافَهُ وَطَلَّبَهُ زِيَادُ فَاتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَوَثَبَ زِيَادُ عَلَى أَخِيهِ وَوَلَدِهِ وَإِمْرَأَتِهِ فَحَبَسَهُمْ وَأَخَذَ مَالَهُ وَهَدَمَ دَارَهُ، فَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى زِيَادٍ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى زِيَادٍ، أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّكَ عَمَدَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ فَهَدَمْتَ دَارَهُ وَأَخَذْتَ مَالَهُ وَعِيَالَهُ فَحَبَسْتَهُمْ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا قَابِنِ لَهُ دَارَهُ وَارْدُدْ عَلَيْهِ عِيَالَهُ وَمَالَهُ فَإِنِّي قَدْ أَجْرْتُهُ فَشَفَعَنِي فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَبَدُّأً فِيهِ بِنَفْسِكَ قَبْلِي وَأَنْتَ طَالِبُ حَاجَةٍ وَأَنَا سُلْطَانٌ وَأَنْتَ سَوْقَةٌ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي فَاسِقٍ لَا يُؤْوِيهِ إِلَّا مِثْلُهُ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ تَوَلَّيْتَهُ أَبَاكَ وَإِيَّاكَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ أَوَيْتَهُ إِقَامَةً مِنْكَ عَلَى سُوءِ الرَّأْيِ وَرِضًا مِنْكَ بِذَلِكَ وَأَيْمُ اللَّهِ لَا تَسْبِقُنِي بِهِ وَلَوْ كَانَ بَيْنَ جَدِّكَ وَلِحْمِكَ وَإِنْ نَلْتُ بَعْضَكَ غَيْرَ رَفِيقٍ بِكَ وَلَا مَرَعٍ عَلَيْكَ فَإِنَّ أَحَبَّ لَحْمٍ إِلَيَّ أَكَلَهُ لِلْحَمِّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ فَأَسْلَمَهُ بِجَرِيرَتِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ فَإِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ لَمْ أَكُنْ شَفَعْتُكَ فِيهِ وَإِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا بِحَبِيهِ إِيَّاكَ.. " (23).

وَمِنْهَا أَيْضًا؛ سَعَايَتُهُ بِحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ أَرْسَلَهُمْ مُكَبِّلِينَ بِالْحَدِيدِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: " خَطَبَ زِيَادٌ يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ فَاطَالَ الْخُطْبَةُ وَأَخْرَجَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ لَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ: الصَّلَاةُ! فَمَضَى فِي خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ! فَمَضَى فِي خُطْبَتِهِ، فَلَمَّا خَشِيَ حُجْرٌ قَوْتَ الصَّلَاةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كَفِّ مِنَ الْحَصَا، وَثَارَ إِلَى الصَّلَاةِ وَثَارَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرِهِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ شُدَّ فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ أَحْمَلَهُ إِلَيْهَا فَلَمَّا أَنْ جَاءَ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ قَوْمٌ حُجْرًا أَنْ يَمْنَعُوهُ، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ سَمِعَ وَطَاعَةً، فَشَدَّ فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا وَاللَّهِ لَا أَقِيلُكَ وَلَا أَسْتَقِيلُكَ، أَخْرِجُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ حُجْرٌ لِلَّذِينَ يُلُونُ أَمْرَهُ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالُوا: صَلِّ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفَّفَ فِيهِمَا، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَطَّنُوا بِي غَيْرَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لِأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونُوا أَطْوَلَ مِمَّا كَانْتُمْ، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى مِنَ الصَّلَاةِ خَيْرٌ فَمَا فِي هَاتَيْنِ خَيْرٌ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِهِ: لَا تُطْلِقُوا عَنِّي حَدِيدًا، وَلَا تَغْسِلُوا عَنِّي دَمًا، فَإِنِّي الْأَقْبَى مُعَاوِيَةَ غَدًا عَلَى الْجَادَّةِ ثُمَّ قَدِمَ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ " (24).

وَمِنْهَا؛ دَفَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ حَيًّا لِمَحَبَّتِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ: " عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ مَحْدُوجِ الْعَنْزِيِّ الْكُوفِيُّ تَابِعِيٌّ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ إِلَى عَدْرَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ حُجْرٌ

(23) ابن عساكر، تاريخ دمشق: 19 / 198 .

(24) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 5 / 256 – 257 .

وَأَصْحَابِهِ حُمِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْلَظَ لَهُ فِيهِ فَبَعَثَهُ إِلَى زِيَادٍ وَأَمَرَهُ بِمُعَاقَبَتِهِ فَدَفَنَهُ حَيًّا بِقَسِ النَّاطِفِ، وَهُوَ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ الشَّرْقِيِّ" (25).

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: " كَتَبَ مُعَاوِيَةَ نُسخَةً وَاحِدَةً إِلَى عُمَالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ أَنْ بَرِئْتَ الذِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى شَيْئاً مِنْ فَضْلِ أَبِي ثُرَابٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَامَ الْخُطْبَاءُ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَعَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيًّا وَيَبْرُونَ مِنْهُ وَيَقْعُونَ فِيهِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَاءً حِينَئِذٍ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ وَضَمَّ إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ فَكَانَ يَتَّبِعُ الشَّيْعَةَ وَهُوَ بِهِمْ عَارِفٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَيَّامَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَقَّلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ، وَأَخَافَهُمْ، وَقَطَعَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ، وَسَمَلَ الْعُيُونَ، وَصَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ، وَشَرَّدَهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَا مَعْرُوفٌ مِنْهُمْ، وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُمَالِهِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ أَلَّا يَجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَنْظَرُوا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَمُحَبِّبِهِ وَأَهْلِ وَلايَتِهِ وَالَّذِينَ يَرَوْنَ فَضَائِلَهُ وَمَنَاقِبَهُ فَأَدْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَقَرَّبُوهُمْ وَأَكْرَمُوهُمْ وَاكْتَبُوا لِي بِكُلِّ مَا يُرَوَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَعَشِيرَتَهُ" (26).

فَكَانَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ شَرِيكَ مُعَاوِيَةَ بِقَتْلِ وَتَهْجِيرِ شِيعَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى زِيَادٍ يَوْمًا: (أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ)، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبِحَارِ مِنْ مُكَاتَبَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِمُعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ: "... أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ سُمَيَّةَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ: أَقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ، فَفَقَّلَهُمْ وَمَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَدِينِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَيَضْرِبُكَ، بِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ شَرَفُكَ وَشَرَفُ أَبِيكَ الرَّحْلَيْنِ" (27).

وَأَرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَعْضُ أَهْلَ الْكُوفَةِ جَمِيعاً عَلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَعْنَهُ، وَمَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ ذَلِكَ يُقْتَلُ وَيَخْرَبُ مَنْزِلَهُ، فَضَرَبَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالطَّاعُونَ، فَمَاتَ -لَا رَحِمَهُ اللَّهُ- بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ فِي حُكْمِ مُعَاوِيَةَ (28).

وَلَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَةَ مَضَى مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ يَزِيدُ فِي الْحُكْمِ فَنَصَّبَ ابْنُ عَمِّهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَالِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، وَنَصَّبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَالِيًّا عَلَى الْعِرَاقِ لِيَقْضِيَ عَلَى ثَوْرَةِ آلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَكَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمَهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، ثُمَّ قَبِضَهُ إِلَى رُوحِهِ وَرَبِحَانِهِ وَرَحِمَتِهِ وَثَوَابِهِ، عَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ، وَقَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ وَأَوْصَانِي: أَنْ أَحْذَرَ آلَ أَبِي ثُرَابٍ وَجُرْأَتِهِمْ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ،

(25) ابن عساکر، تاریخ دمشق: 301 / 34 .

(26) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 44 / 11 .

(27) العلامة المجلسي، بحار الأنوار: 213 / 44 .

(28) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 58 / 4 .

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

وَقَدْ عَلِمْتَ يَا وَلِيدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْتَقِمٌ لِلْمَظْلُومِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ مِنْ آلِ أَبِي ثَرَابٍ بِآلِ سُفْيَانَ؛ لِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ الْحَقِّ وَطُلَّابُ الْعَدْلِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، فَخُذِ الْبَيْعَةَ لِي عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ فِي صَحِيفَةٍ صَغِيرَةٍ: أَمَّا بَعْدُ فَخُذِ الْحُسَيْنَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا عَنيفًا لَيْسَتْ فِيهِ رُحْصَةٌ، فَمَنْ أَبِي عَلَيْكَ مِنْهُمْ، فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ وَالسَّلَامَ " (29).

وَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَاصِدًا نَحْوَ الْكُوفَةِ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى عَامِلِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: " إِنَّ حُسَيْنًا صَائِرًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ ابْتَلَى بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمَانِ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِ، وَعِنْدَهَا تُعْتَقُ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا.. " (30).

فَتَوَجَّهَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مِنَ الْبَصْرَةِ نَحْوَ الْكُوفَةِ لِقِتَالِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذْ رَوَى الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: " بَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَسِيرَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ، فَخَرَجَ عَلَى بَغَالِهِ هُوَ وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى قَدِمُوا الْكُوفَةَ، فَأَعْتَقَدَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ وَهُوَ مُتَلَتِّمٌ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَرَحَبًا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَارَ الْحُسَيْنُ حَتَّى نَزَلَ نَهْرِي كَرِبْلَاءَ، وَبَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ عَلَى جَيْشٍ. وَبَعَثَ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ: إِنْ قَتَلَهُ -عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ- وَإِلَّا فَاقْتُلْهُ وَأَنْتَ عَلَى النَّاسِ " (31).

يَقُولُ الذَّهَبِيُّ: " فَقَتَلَهُ ابْنُ زِيَادٍ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ.. " (32).

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ -لَعَنَهُ اللَّهُ-، إِذْ أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَضَعَ فِي طَسْتٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ قَضِيبًا، فَجَعَلَ يَفْتُرُ بِهِ عَنْ شَفْتِهِ وَعَنْ أَسْنَانِهِ، فَلَمْ أَرَ تَغْرًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ كَأَنَّهُ الدَّرُّ، فَلَمْ أَتَمَّالِكْ أَنْ رَفَعْتُ صَوْتِي بِالْبُكَاءِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: يُبْكِينِي رُبَّمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُصُّ مَوْضِعَ هَذَا الْقَضِيبِ، وَيَلْتُمُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ " (33).

وَاسْتِنَادًا لِلرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ؛ فَإِنَّ آلَ زِيَادٍ فِتْنَةٌ مَمْسُوحَةٌ سَخَطَ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ذُرَارِيهِمْ، فَقَدْ كَانَ مَقْتَلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ عَاشُورَاءَ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ يَوْمَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ. سَابِعًا - هَلَاكُهُ:

(29) الخوارزمي، مقتل الحسين: 1 / 262 .

(30) الذهبي، تاريخ الإسلام: 5 / 10 .

(31) الذهبي، تاريخ الإسلام: 5 / 10 .

(32) المصدر نفسه: 5 / 10 .

(33) ابن عساکر، تاريخ دمشق: 14 / 236 .

هَلَكَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ فِي عَامِ (53هـ / 673م) فِي الطَّاعُونَ الَّذِي ضَرَبَ الكُوفَةَ، فَخَرَجَ مِنْهَا هَارِباً، وَتَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَصَابَ الطَّاعُونَ الكُوفَةَ وَفَتَكَ بِأَهْلِهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَقِمَّ عِنْدَنَا يَا أَبَا الْمُغِيرَةَ فَأَقَامَ فِي الشَّامِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَبَعْدَ مُدَّةٍ وَجِيْرَةَ بَلَغَ زِيَادٌ أَنَّ الطَّاعُونَ خَفَّتْ حِدَّتَهُ وَارْتَفَعَ عَنِ الكُوفَةِ، فَعَلِمَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِنْ شِئْتَ، فَهَمَّ زِيَادٌ بِالْعُودَةِ وَلَكِنَّهُ طَعِنَ وَمَاتَ بَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَقْدَمِهِ (34).

وَفِي رِوَايَةِ المَدَائِنِيِّ، قَالَ: " إِنَّ زِيَاداً أَمَرَ جُنُودَهُ بِإِحْضَارِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ شِيعَةِ الإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَأَمْرُهُمْ بِعَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ أَوْ يَقْتُلُهُمْ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَأَخَذَهُمْ بِالْوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ، فَنَامَ أَحَدُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ: تَنَامُ وَقَدْ أُحْضِرْتَ لِتُقْتَلَ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مَنْامًا عَجِيبًا، قَالُوا لَهُ: مَاذَا رَأَيْتَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا طَوِيلًا أَسْوَدًا فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا دَاقُ الرَّقْبَةِ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا المُتَكَبِّرِ لِأَدِقَّ رَقَبَتَهُ فَإِذَا بِزِيَادٍ مَسَكَ يَدَهُ وَسَقَطَ مِنْ عَلَى المِنْبَرَ فَإِذَا بِهِ طَعِنَ فِي إصْبَعِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: مَاذَا تَرَى فِي قَطْعِ يَدِي؟ فَقَالَ لَهُ: إِسْأَلِ الطَّبِيبَ فِي ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ (أَبُو جَهِيم) مَالِكِ الأَسَدِيِّ الَّذِي نَهَاهُ عَنِ قَطْعِ يَدِهِ فَمَاتَ فِي الطَّاعُونَ (35).

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ؛ مَا رَوَاهُ المَقْدِسِيُّ فِي كِتَابِهِ (البَدءُ وَالتَّارِيخُ)، قَالَ: ... خَرَجَتْ فِي يَدِهِ الأَكْلَةُ كَانَ زِيَادٌ يَنَالُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَضْرِبَهُ النَّقَادُ ذُو الرَّقْبَةِ يَعْنِي الفَالِجَ فَفَتَلَهُ بِالكُوفَةِ (36).

وَفِي رِوَايَةِ الذَّهَبِيِّ، قَالَ: " قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: بَلَغَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ زِيَاداً يَتَّبِعُ شِيعَةَ عَلِيِّ بِالبَصْرَةِ، فَيَقْتُلُهُمْ، فَدَعَا عَلَيْهِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ جَمَعَ أَهْلَ الكُوفَةِ لِيَعْرِضَهُمْ عَلَى البِرَاءَةِ مِنْ أَبِي الحَسَنِ، فَأَصَابَهُ حِينُنْدِ طَاعُونَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ (37). "

### الخاتمة

ختاماً لهذا البحث؛ نذكر المعطيات التي توصلنا إليها، وذلك بتفريدها إلى التفرعات الآتية:

1. لقد تعددت الأقوال في نسب زياد بن أبيه، فمنهم من يقول: هو زياد بن عبید النّفقي. ومنهم من يقول: هو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. والصواب هو: زياد بن عبید النّفقي؛ لأن ابن أبي الحديد ذكر ذلك جازماً به بقوله: (كان يدعى قبل الاستلحاق بزياد بن عبید، ولا يشك في ذلك أحد). أقول: إن (عبید) كان عبداً رومياً للطبيب النّفقي (الحارث بن كعدة)، فمرض أحد دهاقين الفرس، والدّهقان هو: التاجر أو رئيس القرية فذهب إلى الحارث بن كعدة فعالجه حتى برئ من مرضه، فوهب له (سُميّة

(34) يُنظر في ذلك كلُّ من: البلاذري، أنساب الأشراف: 285 / 5 ؛ النويري، نهاية الإرب: 20 / 214 ؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 1 / 128 ؛ أشرف الخفاجي، مواجهة المسلمين للأوبئة في العصر الأموي - الطاعون أنموذجاً، ص 41 .

(35) البلاذري، أنساب الأشراف: 286 / 5؛ وينظر: تاريخ اليعقوبي: 2 / 281 .

(36) المقدسي، البدء والتاريخ: 3 / 6 .

(37) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3 / 496 .

## آل زياد في الميزان (دراسة تاريخية)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي

أُمُّ زِيَادٍ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الْحَارِثُ فَوَلَدَتْ عَلَى فِرَاشِهِ (نَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ)، ثُمَّ وُلِدَتْ لَهُ (نَفِيعًا، وَهُوَ: أَبُو بَكْرَةَ)، فَأَنْكَرَهُ الْحَارِثُ وَنَسَبَهُ إِلَى غُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: (مَسْرُوحٌ)، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسَ بِمَسْرُوحٍ. ثُمَّ زَنَى (عُبَيْدٌ) بـ (سُمَيَّةَ) فَقِيلَ لِلْحَارِثِ: إِنَّ جَارِيَتَكَ فَاجِرَةٌ لَا تَدْفَعُ كَفَّ لَامِسٍ، فَرَوَّجَهَا الْحَارِثُ مِنْ (عُبَيْدٍ)، فَوَلَدَتْ لَهُ زِيَادًا عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ يُنْسَبُ إِلَى عُبَيْدٍ.

2. لَقَدْ ثُبَّتْ مِنْ جِلَالِ الْبَحْثِ أَنَّ (سُمَيَّةَ) أُمُّ زِيَادٍ كَانَتْ مِنَ الْبَغَايَا الْمَشْهُورَةِ فِي الطَّائِفِ وَكَانَتْ لَهَا رَايَةٌ تَدُلُّ عَلَى عُهْرِهَا.

3. ثُبَّتْ مِنْ جِلَالِ الْبَحْثِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ -الطَّلِيْق- خَالَفَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّتِي اِقْتَضَى فِيهَا أَنْ يَكُونَ: " الْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاطِرُ الْحَجْرُ "، فَاسْتَلْحَقَ زِيَادٌ بِأَبِي سُنْفِيَانٍ لِيَكُونَ أَحَاً لَهُ، وَفَعَلَ مُعَاوِيَةَ مَا هُوَ إِلَّا لِاسْتِمَالَةِ زِيَادٍ لِجَانِبِهِ وَاسْتِصْفَاءِ مَوَدَّتِهِ لِيَكُونَ شَرِيكاً لَهُ فِي جِرَائِمِهِ.

### قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

1. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المعتزلي (ت: 656هـ): شرح نهج البلاغة، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، 1387هـ / 1967م.
2. ابن الأثير الجزري، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ / 1994م.
3. ابن الأثير الجزري، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ): الكامل في التاريخ، ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ / 1997م.
4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ / 1994م.
5. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ): كتاب المسند، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، أشرف عليه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ / 2001م.
6. ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1415هـ / 1995م.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): البداية والنهاية، ط1، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ / 1988م.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت: 711هـ): مختصر تاريخ دمشق، ط1، تحقيق: روية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1402هـ / 1984م.
9. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ): صحيح البخاري، ط5، تحقيق: مصطفى اديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ / 1993م.

10. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ): **جُمَل من أنساب الأشراف**، ط1، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، 1417هـ / 1996م.
11. الخفاجي، أشرف خضير، **مواجهة المسلمين للأوبئة في العصر الأموي - الطاعون أنموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأديان والمذاهب، قم المقدسة، 2021م.
12. الخوارزمي، الموفق بن أحمد (ت: 568هـ): **مقتل الحسين (عليه السلام)**، ط2، أنوار الهدى، قم المقدسة، 1423هـ / 1993م.
13. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ / 1993م.
14. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ): **سير أعلام النبلاء**، ط3، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ / 1985م.
15. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت: 654هـ): **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط1، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1434هـ / 2013م.
16. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ): **كتاب المصنف**، ط2، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل، الناشر: دار التأصيل، مصر، 1437هـ / 2013م.
17. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: 310هـ): **تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك**، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1387هـ / 1967م.
18. الفيومي، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (ت: 770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، منشورات المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).
19. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111هـ): **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، تحقيق: عبد الزهراء العلوي، دار الرضا، بيروت، 1403هـ / 1983م.
20. المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت: 413هـ): **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، ط2، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ / 1993م.
21. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو 350هـ): **البدء والتاريخ**، اعتنى بنشره: كلّمان هُوَار، الناشر: أرست لرو الصحاف، باريس، ما بين (1899 - 1919م).
22. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت: 733هـ): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ / 2002م.
23. الهلالي، سلّيم بن قيس العامري الكوفي (ت: 76هـ): **كتاب سلّيم بن قيس الهلالي**، ط1، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، منشورات دليل ما، قم المقدسة، 1422هـ / 2001م.
24. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
25. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب، **تاريخ اليعقوبي**، ليدن، مطبعة بريل، 1883م.